مقدمة

بسم الله والحمد لله وصلاة وسلاما على رسول الله.. الرحمة المهداة والنعمة المسداة والسراج المنير.

يستشعر الإنسان وهو يتابع حركة النشر والتأليف بصفة عامة أن هناك قضايا هامة جدا ولها آثارها الواضحة على كافة قطاعات المجتمع ولكنها لم تلق حظا من الإهتمام مثلما لاقت قضايا أخرى هامشية وثانوية إلى حد كبير.

ومن هذه القضايا الهامة التى شعرت بأنها فى حاجة إلى مزيد جهد وعناية قضية الشباب بصفة عامة، والطلبة والجامعات بصفة خاصة. فمن الناحية الإحصائية يشكل الطلاب والعاملون بالتعليم قرابة العشرين بالمائة من المجتمع البشرى، ويعتبر التعليم والتربية من خلال المدارس والجامعات أداة أساسية لإيجاد المواطن الصالح مهما اختلفت مواصفاته من أمة إلى أخرى ومن جيل إلى جيل.

ويشهد هذا القرن منذ العشرينات صحوة إسلامية عامة شملت قطاعات عريضة من المجتمعات الإسلامية العالمية ولكن هذه الصحوة كانت أوضح ما تكون بين الشباب والطلبة فى المدارس والجامعات حيث البيئة الثقافية والقدرات العقلية القادرة على الفرز والتحليل واختيار الأقوم والأحسن من الأفكار والسبل التى طرحتها مدارس الفكر وإرشادات الدعاة وتوجيهات المصلحين.

وتعتبر الحركة الإسلامية المصرية التى أسسها الإمام الشهيد حسن البنا (رحمه الله) بالإسماعيلية فى العشرينات من هذا القرن بمثابة القيادة التاريخية الرشيدة لكافة الاجتهادات التى جاءت بعدها وما تزال كذلك حتى يومنا هذا.

كما كان لقسم الطلبة بالجامعات المصرية الذى أشرفت الحركة الإسلامية

المصرية عليه وقدمت له كل رعاية وتوجيه الأثر الواضح فى إحداث تغيير شامل للواقع لطلابى بالمدارس والجامعات المصرية ثم انتقل هذا التأثير إلى كافة جامعات العالم العربى والإسلامى ليؤسس بذلك حركة إسلامية طلابية عالمية لها أثرها الواضح وتواجدها القوى على الساحة العالمية وما يجرى عليها من أحداث.

وعلى مدار الخمس عشرة سنة الماضية استشعرت الأوساط السياسية وبقوة أثر تلك الحركة الإسلامية الطلابية بالمدارس والجامعات على إسلامية المجتمعات. وأن هذه الحركة الشبابية أدت وما تزال تؤدى دورا ملموس فى تغيير التوجهات العامة للأوساط الطلابية لتجعلها إسلامية ربانية فى الوقت الذى تصورت فيه العلمانية أنها قد أنهت وجود الإسلام تماماً فى ساحة التعليم والجامعات وأنها قد استقر مقامها فى بلاد المسلمين.

وأمام هذه الحقيقة أعلنت جهات عدة فى الداخل والخارج ضرورة التصدى للظاهرة الإسلامية بين الشباب والطلبة وتنادت تلك الجهات لذلك من كل حدب، فى تل أبيب وموسكو وواشنطون وأنقرة والقاهرة ودمشق والجزائر وطرابلس وتونس إلخ. حيث كانت جميع هذه البلدان تخضع لسيد واحد وتوجيه أحادى يفرض إرادته على الجميع ويحثهم على السير قدما فى طريق المواجهة مع الإسلاميين.

ودخلت الحركة الإسلامية الطلابية إلى حلبة معركة طاحنة جديدة وقديمة فى آن واحد..

قديمة لأنها تمثل حلقة من حلقات الصراع بين الحق والباطل التى بدأت منذ فجر التاريخ فهو صراع بين الإسلام وخصومه التقليديين الذين سبق ذكرهم ومعهم فريق من العملاء الذى باعوا أنفسهم للشيطان بأبخس الأسعار..

وصراع جديد لأنه يتخفى تحت أسماء جديدة.. فخصوم الإسلام خدعونا

بارتداء أردية العلمانية والتقدمية وتحرير المرأة والتحضر وحقوق الإنسان ودعوة الإسلام والصلح ومحاربة التطرف حتى خيل للناس من سحرهم أنهم على شيء من الصواب .. ولولا أن موازين الإسلام لا تخطىء لعاشت أمتنا فترات أطول وأيام أسود تحت نير ذلك الزيف وتلك الترهات التى كان هدفها ليس سوى «أن يترك المسلمون إسلامهم».

وهذا الكتاب محاولة لرصد فصول ذلك الجهاد الإسلامى فى ساحة التعليم والجامعات وبين الطلبة والطالبات منذ بداية الثلاثينات من هذا القرن وحتى يومنا هذا.

ولقد اعتمدت فى الفترات الأولى من الثلاثينات وحتى بداية السبعينات على الكتب والمراجع الثقات ومحاورة الأحياء من الرجال الذى عايشوا تلك الفترة ومارسوا العمل الطلابى بها وأما فترة السبعينات والثمانينات وحتى اليوم فقد اعتمدت على ما شاهدته بعينى وشاركت فيه بنفسى من أحداث ومواقف يشهد على صدقها آلاف من الإسلاميين الذى اشتركوا جميعا ـ وما يزالون ـ فى ملحمة جهادية مباركة من أجل أن تعود الجامعات إسلامية بعد ما أراد لها أعداؤنا غير ذلك.

وهناك فترة تاريخية لم تساعدنى المراجع على الإلمام بها وهى الفترة من عام ١٩٤٣ إلى قيام الثورة وذلك لأن معظم أبطالها لم تسعفهم الظروف ليسجلوا أحداثها حيث كان معظمهم رهن الاعتقال أو الإبعاد عن الوطن لفترات طويلة – ولقد حاولت لقاء هؤلاء الرواد ولكن ظروف عملهم وكثرة انشغالاتهم الدعوية حالت دون ذلك وأرجو أن أتدارك هذه الفترة فى الطبعة القادمة بإذن الله وذلك لأهميتها حيث كانت فيها حرب فلسطين ومقاومة الإنجليز على ضفاف القناة، وكان للطلاب ومعسكراتهم بجامعة القاهرة دور فعال فى ذلك.

وفى نهاية الكتاب توجته بفصل عن الحركة الإسلامية الطلابية العالمية تنويها بأهميتها واعترافا بفضل القائمين عليها وتوسعة لمدارك المهتمين

بالبعث الإسلامى فى هذا المجال وذلك بهدف استنهاض الهمم وحشد الصفوف الإسلامية لنحقق النصر معا بإذن الله العلى القدير.

وختاما فقد رأيت أن أسجل كلمة أنصح بها نفسى وإخوانى العاملين فى مجال الطلبة والجامعات كما وفقنى الله إلى إصدار الجزء الثانى من هذا المؤلف ـ فى نفس المجلد ـ حول ما ينبغى الإلمام به من برامج وتدريبات لكافة العاملين فى مجال الطلبة والجامعات.

وأسأل الله أن يجعل هذا العمل فى ميزان حسناتى يوم القيامة وأن يكون من العلم الذى ينتفع به فى الدنيا ليكون زخرا لى بعد مماتى كما أرجو من كل من انتفع به أن لا ينسى أخاه فى الإسلام من دعوة صالحة فى ساعة يحسبها ساعة إجابة.

«ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم»

المؤلف

د. السيد عبدالستار المليجى

رمضان ١٤١٣ هـ مارس ١٩٩٣ م

openkandl.com